انعكاس المشهد العراقي في الإعلام الروسي بعد ٢٠٠٣

م.د حسين مراد كاظم السلطاني
جامعة بابل – كلية الآداب – قسم الإعلام

البريد الإلكتروني Email : ART.HUSSAIN.MURAD@UOBABYLON.EDU.IQ

الكلمات المفتاحية: المشهد العراقي، الصحافة الروسية، الخطاب الروسي، الغزو الأمريكي، الموقف الروسي.

كيفية اقتباس البحث

السلطاني ، حسين مراد كاظم، انعكاس المشهد العراقي في الإعلام الروسي بعد ٢٠٠٣، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

REFLECTION OF THE IRAQI SCENE IN RUSSIAN MEDIA AFTER 2003

LECTURER DR. HUSSEIN MURAD KADHIM AL-SULTANI
UNIVERSITY OF BABYLON/COLLEGE OF ARTS. DEPARTMENT OF MEDIA

Keywords : : The Iraqi scene, the Russian press, the Russian speech, the American invasion, the Russian position.

How To Cite This Article
al-sultani, hussein murad kadhim, REFLECTION OF THE IRAQI SCENE IN RUSSIAN MEDIA AFTER 2003,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research seeks to answer a main question: What is the reflection of the Iraqi scene in the Russian media after 2003? It seeks to achieve a number of goals: revealing the reasons for the Russian position regarding Russia not helping Iraq during the period of the American invasion, highlighting the visits of content makers to Iraq, as well as knowing Iraq's role in Russian foreign policy, and monitoring the cooperation mechanism mentioned in the Russian speech. Between Russia and Iraq in the field of economy and education.

From the perspective of the Russian press, Iraq is seen as an important partner in strengthening Russian influence in the region. The Russian press highlights cooperation in areas such as energy and education, participation in the reconstruction of Iraq after the devastation caused by the wars, as well as military relations between the two countries. Some reports indicate that Iraq considers Russia a relatively neutral party in the region compared to the United States and Iran, opening the way for greater cooperation in the future.

Russia, a strong partner and most prominent ally of Iraq before 2003, had a position on Iraq during the period of the American invasion that seemed relatively ambiguous and unclear, despite the great diplomatic efforts made by Russian experts to stop the war weeks before it broke out, especially since the Kremlin government did not go far in opposing Washington. Regarding the Iraqi file, which America later settled without referring to UN Security Council resolutions.

Moscow took an uncomfortable position regarding the American invasion of Iraq, and the opinions of columnists in Russian newspapers were divided between a supporter who saw the importance of preserving Russian economic interests after the war while agreeing to implement American plans in Iraq and maintaining the principle of maneuvering in a timely manner if necessary, and an opponent critical of American intervention. In Iraq, the Kremlin warns of dire consequences after the war, such as destruction and chaos, as well as the loss of an important strategic partner in the Middle East

Accordingly, the view of the Russian press towards Iraq since 2003 cannot be called negative or positive, because it is built on foundations of a pragmatic rather than ideological nature

The Russian press has continued to criticize US policy in Iraq, especially regarding the US withdrawal in 2011. There has been extensive coverage of fears that the withdrawal of US forces will allow the expansion of terrorist groups such as ISIS in Iraq and Syria. The Russian press considered this withdrawal to be another failure of American policy in the Middle East While Russia tried to strengthen its economic and security relations with Iraq to restore its influence in the Middle East region, which witnessed a major transformation after the American invasion.

In the first section, the research dealt with the methodological framework of the research, and then the analytical studies in the second section.

المستخلص :

يسعى هذا البحث الى الاجابة عن تساؤل رئيس هو : ما هو انعكاس المشهد العراقي في الإعلام الروسي بعد ٢٠٠٣ ؟ ويسعى الى تحقيق عدد من الأهداف هي : الكشف عن اسباب الموقف الروسي بشأن عدم مساعدة روسيا العراق خلال فترة الغزو الامريكي ، وتسليط الضوء على زيارات صناع المحتوى الى العراق ، فضلاً عن معرفة دور العراق في السياسة الروسية الخارجية ، و رصد الية التعاون التي أوردها الخطاب الروسي بين روسيا والعراق في مجال الاقتصاد والتعليم.

من منظور الصحافة الروسية، يُنظر إلى العراق باعتباره شريكًا مهمًا في تعزيز النفوذ الروسي في المنطقة. يسلط الإعلام الروسي الضوء على التعاون في مجالات مثل الطاقة والتعليم، والمشاركة في إعادة إعمار العراق بعد الدمار الذي خلفته الحروب، وكذلك العلاقات العسكرية بين البلدين. بعض التقارير تشير إلى أن العراق يعتبر روسيا طرفًا محايدًا نسبيًا في المنطقة مقارنةً بالولايات المتحدة وإيران، ما يفتح المجال لتعاون أكبر في المستقبل.

روسيا الشريك القوي والحليف الابرز للعراق قبل ٢٠٠٣ كان موقفها من العراق أثناء فترة الغزو الامريكي يبدو غامضاً وغير واضح المعالم نسبياً على الرغم من الجهود الدبلوماسية الكبيرة التي قام بها الخبراء الروس لإيقاف الحرب قبل اسابيع من قيامها، لاسيما ان حكومة الكرملين لم تذهب بعيداً في معارضة واشنطن بشأن الملف العراقي الذي حسمته امريكا فيما بعد دون الرجوع الى قرارات مجلس الامن الدولي.

اتخذت موسكو موقفاً غير مريحا من الغزو الامريكي للعراق وانشطرت اراء كتاب الاعمدة في الصحف الروسية بين مؤيداً يرى أهمية الحفاظ على المصالح الاقتصادية الروسية بعد الحرب مع الموافقة على تنفيذ الخطط الامريكية في العراق والاحتفاظ بمبدأ المناورة في الوقت المناسب أذا اقتضت الضرورة، وبين معارضاً منتقداً للتدخل الامريكي في العراق يحذر الكرملين من عواقب وخيمة بعد الحرب كالدمار والفوضى فضلاً عن فقدان شريك استراتيجي مهم في الشرق الاوسط.

بناءً على ذلك لا يمكن تسمية نظرة الصحافة الروسية تجاه العراق منذ عام ٢٠٠٣ بالسلبية او الايجابية لا نها مبنية على أسس ذات طابع براغماتي وليس عقائدي.

استمرت الصحافة الروسية في انتقاد السياسة الأمريكية في العراق، خاصة في ما يتعلق بالانسحاب الأمريكي في ٢٠١١. كانت هناك تغطية مكثفة للمخاوف من أن انسحاب القوات الأمريكية سيسمح بتوسع الجماعات الإرهابية مثل "داعش" في العراق وسوريا. واعتبرت الصحافة الروسية أن هذا الانسحاب كان فشلًا آخر للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، فيما حاولت روسيا تعزيز علاقاتها الاقتصادية والأمنية مع العراق لاستعادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، التي شهدت تحولًا كبيرًا بعد الغزو الأمريكي.

حيث تناول البحث في المبحث الاول الاطار المنهجي للبحث ومن ثم الدراسات التحليلية في المبحث الثاني.

المقدمة :

بعد عام ٢٠٠٣، شهد العراق تحولًا دراماتيكيًا على الصعيدين السياسي والاجتماعي، إثر الغزو الأمريكي الذي أطاح بنظام صدام حسين. هذا الحدث لم يؤثر على العراق فقط، بل كان له تداعيات كبيرة على المنطقة بأسرها، بما في ذلك التأثيرات المباشرة على العلاقات الدولية. ولعل أحد الأبعاد المهمة لهذه التغيرات كان كيفية رؤيتها وتغطيتها في وسائل الإعلام العالمية، ومن بينها الصحافة الروسية.

الصحافة الروسية، التي تتمتع بتاريخ طويل من الحذر تجاه السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، كانت تراقب الأحداث العراقية عن كثب، لم تقتصر تغطية الصحافة الروسية على نقل الأحداث فقط، بل كانت تعكس أيضًا وجهات نظر سياسية وثقافية تتراوح بين الدعم الخجول للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي، إلى التركيز على التحديات التي تواجه العراق بعد سقوط النظام، مثل الفوضى الأمنية والتدخلات الإقليمية.

وعن طريق تحليل كيف نظرت الصحافة الروسية إلى العراق بعد ٢٠٠٣، يمكننا فهم تأثير هذه النظرة على السياسة الخارجية الروسية وعلاقتها بالعراق والمنطقة ككل. هذه النظرة تتداخل مع مواضيع معقدة مثل السيادة الوطنية، والوجود العسكري الأجنبي، والمصالح الاستراتيجية لروسيا في المنطقة.

لقد سعت روسيا الاتحادية باستمرار لبناء علاقات ودية ودائمة مع العراق، وتسعى جاهدة للحفاظ على هذه العلاقات من خلال المرونة الكاملة والدبلوماسية الشفافة في حل الأزمات والقضايا التي تؤثر على دول المنطقة، وخاصة العراق. لقد دعمت روسيا العراق باستمرار، مستخدمة عضويتها في مجلس الأمن الدولي ورفضت العقوبات القاسية والقرارات غير العادلة ضد شعب العراق وبلده. ولا تختلف العلاقات بين العراق وروسيا الاتحادية اليوم عن ذي قبل، حيث تم تأسيس تعاون فعال بين البلدين، خاصة في مجالات الطاقة والأمن، فضلا عن مكافحة الإرهاب. بالإضافة إلى ذلك، لم تتردد موسكو في دعم بغداد في الحرب ضد داعش، وزودت الحكومة العراقية بتقنيات عسكرية متقدمة، كما تبادلت معلومات استخباراتية مهمة وقدمت المشاورات اللازمة. وبفضل ذلك، كانت العلاقات العراقية الروسية في كثير من الأحيان إيجابية، وترتكز على واقع الانسجام الجيد بين اتجاهي السياسة الخارجية للعراق وروسيا الاتحادية.

لكن الصحافة الروسية أيضًا لا تتردد في الإشارة إلى التحديات التي يواجهها العراق، مثل الوضع الأمني ، والصراعات الداخلية، والتحديات الاقتصادية الكبيرة التي يعاني منها البلد بعد سنوات من الحروب والصراعات.

المبحث الأول : الاطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الرئيس : ما هو انعكاس المشهد العراقي في الإعلام الروسي في ظل وجود نظام حديث ما بعد ٢٠٠٣؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس تساولأت فرعية ابرزها:

١-ما الاسباب التي طرحها الخطاب الروسي بشأن عدم مساعدة روسيا العراق خلال فترة الغزو الامريكي؟

٢-كيف يمكن تسليط الضوء على أهمية الزيارات التي يقوم بها صناع المحتوى الروس الى العراق ؟

٣-ما طريقة تناول الخطاب الروسي لدور العراق في السياسة الروسية ؟

٤-ما الية التعاون التي أوردها الخطاب الروسي بين روسيا والعراق في مجال الاقتصاد ؟

٥-ما الية التعاون التي أوردها الخطاب الروسي بين روسيا والعراق في مجال التعليم ؟

ثانياً: أهمية البحث:

١-الأهمية العلمية : تنبع هذه الأهمية من كون هذا البحث من البحوث الحديثة التي تركز على توضيح انعكاس المشهد العراقي في الصحافة الروسية، فضلاً عن كونه يوفر فهماً عميقاً لكيفية تعاطي الصحافة الروسية مع القضايا الدولية مما يشكل إضافة نوعية للدراسات الاعلامية ، ومما يعزز أهمية البحث ان كلاً من روسيا والعراق مر بظروف وتحديات اجبرت كلا منهما على اعادة تصحيح علاقاتهم وتغير اولويات سياسيهم الخارجية والداخلية.

٢-الأهمية المجتمعية: يكشف هذا البحث عن كيفية تقديم العراق إلى الجمهور الروسي والعالمي، كما ويمكن أن يُظهر البحث دور الصحافة الروسية في تشكيل وجهات النظر الدولية تجاه الأحداث السياسية والاجتماعية في العراق.

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث الى تحقيق هدف رئيس هو: معرفة أنعكاس المشهد العراقي في الصحافة الروسية في ظل وجود نظام الحديث بعد ٢٠٠٣، لا سيما بعد التحولات السياسيّة والأزمات الأمنيّة و الاقتصادية التي شهدها العراق منذ الاحتلال الأمريكي له .

وتندرج تحت هذا الهدف عدة أهداف فرعية:

١-الكشف عن الاسباب التي طرحها الخطاب الروسي بشأن عدم مساعدة روسيا العراق خلال فترة الغزو الامريكي.

٢-التعرف على أهمية زيارات صناع المحتوى الروس الى العراق .

٣-معرفة طريقة تناول الخطاب الروسي لدور العراق في السياسة الروسية .

٤-رصد الية التعاون التي أوردها الخطاب الروسي بين روسيا والعراق في مجال الاقتصاد .

٥-رصد الية التعاون التي أوردها الخطاب الروسي بين روسيا والعراق في مجال التعليم.

رابعاً : مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث بصحيفة روسيا اليوم وصحيفة ريا نوفوستيي وصحيفة سبوتنيك، وموقع المونيتور الامريكي، وموقع inosmi الروسي وموقع dzen الروسي اما عينة البحث فكانت (٩) مادة صحفية .

خامساً : مجالات البحث :

١-المجال الزماني : يتمثل المجال الزماني من (٢٠٠٣\١\١ ولغاية ٢٠٢٣\١٢\٣١).

٢-المجال الموضوعي : يتمثل المجال الموضوعي في تحليل المقالات المنشورة في المواقع بصحيفة روسيا اليوم وصحيفة ريا نوفوستيي وصحيفة سبوتنيك، وموقع المونيتور الامريكي، وموقع inosmi الروسي وموقع dzen الروسي .

سادساً : نوع البحث ومنهجه:

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة كيفية تناول الصحافة الروسية للمشهد العراقي بعد ٢٠٠٣، لتقديم فكرة دقيقة وموضوعية عن العراق.

كما و يركز البحث على وصف طبيعة الخطاب الإعلامي الروسي حول العراق في تلك الفترة، مع دراسة سياقاته السياسية والاجتماعية.

اما منهج البحث فقد اعتمد الباحث المنهج المسحي الكيفي الذي يعد أحد المناهج البحثية التي تركز على دراسة الظواهر في سياقاتها الطبيعية، حيث يمكن تعريف المنهج المسحي بأنه دراسة علمية ميدانية تنصب على الحاضر وتتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة.

سابعاً : أداة البحث :

أعتمد الباحث على أداة تحليل الخطاب ، وعلى مدخل تحليل الإطروحات من أجل تحليل بنية الموضوع الفكرية ، إذ قام بتحليل عدد من المقالات واستخراج الاطروحات منها ومن ثم التعقيب عليها.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ثامناً : الدراسات السابقة:

١-الدراسات المحلية:

أ-دراسة خضير (خضير، خريف ٢٠٢١) : تناولت هذه الدراسة سياسة روسيا الإتحادية تجاه العراق منذ عام ٢٠٠٣ ، وعلى الرغم من أن السياسة الروسيّة تتميّز بنوع من الغموض وعدم الثبات في مواقفها تجاه القضايا والأزمات الدوليّة . إلا أنها تدرك جيداً أهمية التواجد في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي، لا سيما أن روسيا تعد قوة إقتصادية وأمنيّة فاعلة في العديد من دول هذه المنطقة، وذلك يعود إلى صادراتها من السلاح وتسويقها لشركاتها النفطيّة العملاقة التي تستثمر في هذه الدول. فالعراق هو واحد من أهم هذه الدول التي تجلب أنظار القوى العالميّة والإقليميّة، وذلك بحكم موقعه الإستراتيجي وتنوع ثرواته. إلا أن روسيا، وأن كانت تتمتع بعلاقات وديّة ومصالح مشتركة مع العراق، ليس بمقدورها زحزحة الهيمنة الامريكيّة والإقليميّة المتنفذه في مفاصل الدولة العراقيّة. وعليه يمكن القول بأن للعراق وروسيا الإتحاديّة باع طويل وتأريخ عريق من العلاقات الثنائيّة، إلا أن ذلك لا يكفي موسكو من أجل بناء إستراتيجيّات وتحقيق طموحات كتلك التي في سوريا .

ب-دراسة شحيل (شحيل، ٢٠٠٨) تناولت هذه الدراسة السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد ٢٠٠٣ ، إذ يعد العراق جزءاً مهماً من منطقة الشرق الأوسط،والتي تُعد منطقة حيوية بالنسبة لروسيا لاسباب عديدة منها استراتيجية واقتصادية وسياسية. كما أن روسيا تُعد إحدى الدول الكبرى والتي لا يمكن تجاهلها اذ ان التدخل العسكري الأمريكي في العراق وإسقاط نظام صدام حسين، سوف يؤثر بلا شك على طبيعة العلاقات العراقية الروسية.

وعلى الرغم من معارضة روسيا العلنية للحرب على العراق، الا إنها وافقت ضمنا على الحرب. وذلك لان مصالح روسيا الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية مع الولايات المتحدة اكبر بكثير من مصالحها مع العراق. فقد حصلت روسيا على ضمانات من الولايات المتحدة برعاية مصالحها في عراق ما بعد صدام بعبارة أخرى، أن تغيير النظام السياسي في العراق سوف يؤثر بشكل قوي على طبيعة العلاقات العراقية الروسية، فبعد ان كان العراق إحدى الدول التي لها علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية مع روسيا، ستصبح هذه العلاقات اقل مما كان في السابق لعدت اعتبارات منها : ان توجهات السياسة الجديدة للعراق سوف تكون أكثر ميلا نحو تبني السياسات الموالية للغرب ولاسيما الولايات المتحدة. كما ان تبني العراق السياسات اقتصاد السوق سوف يقلص من التعاون الاقتصادي بين العراق وروسيا، اذ ان المنافسة الاقتصادية ما بين السلع الاقتصادية المنتجة في الغرب التي تتميز بتكنولوجيا عالية مقارنة مع السلع المنتجة في روسيا،

سوف لا يكون في صالح بعض السلع الروسية، وهذا لا يعني انقطاع كامل في التعاون الاقتصادي بين العراق وروسيا، بل يمكن الاستفادة من بعض القطاعات الصناعية المتقدمة في روسيا مثل الصناعات النفطية وقطاع الكهرباء من اجل الاستفادة من الخبرة الروسية لصالح دعم الاقتصاد العراقي.

كما أن سوق السلاح العراقية سوف تتقلص أمام السلاح الروسي، وهذا لا يمنع من إمكانية الاستفادة من بعض التكنولوجيا العسكرية الروسية المتقدمة في بعض الجوانب لتطوير القدرات الدفاعية العراقية، ولاسيما ان السلاح الروسي يتميز بنفس القدرات الفنية المتقدمة مقارنة مع السلاح الغربي، فضلا عن رخص ثمنه.

فضلاً عن ذلك، أن تطوير الروابط الثقافية والدينية بين العراق وروسيا، سوف يشكل عامل مهم لزيادة التقارب والتواصل والتفاهم بين الشعبين الروسي والعراقي وذلك عن طريق إعادة إحياء وتطوير المؤسسات الثقافية كالمركز الثقافي الروسي العراقي وجمعية الصداقة العراقية الروسية وغيرها. فضلا عن ما يحتويه العراق من مراكز دينية مقدسة سوف يشكل عامل جذب للمسلمين الروس الذين يبلغ عددهم ما يقارب ٢٠ مليون مسلم لزيارة العتبات المقدسة في العراق.

٢-الدراسات العربية:

أ-دراسة هلال (هلال، يوليو ٢٠٢١). تناولت هذه الدراسة رصد ملامح وسمات التغير في إدراك صانع القرار في روسيا من ثم تحليل وتقييم استخدام القوة الناعمة في السياسة الروسية ، كما تتناول هذه الدراسة مكانة وآليات وأدوات القوة الناعمة فى السياسة الروسية الجديدة بمنطقة الشرق الأوسط عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص؛ وحاولت المعالجة والتحقق من الافتراض الرئيسي لها وهو : غلبة التركيز على ابعاد القوة الصلبة العسكرية تحديدا في تدخلات روسيا وادوارها في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية وتوظيف السياسة الروسية بالتوازي لأدوات القوة الناعمة في سعيها لتحقيق أهدافها . وعرضت الدراسة ملامح تغيير السياسة الروسية تجاه قضايا ومشكلات المنطقة العربية، وذلك من خلال تحليل أهداف السياسة الروسية الجديدة في المنطقة، وأدوات القوة الناعمة التي اعتمدتها روسيا للوصول إلى أهدافها؛ وكذلك تقييم فاعلية كل أداة من هذه الأدوات وبيان أوجه القصور والخلل فيها.

وكشف البحث عن وجود معوقات وقيود عدة على فعالية أدوات القوة الناعمة للسياسة الروسية الجديدة فى منطقة الشرق الأوسط عموما ومع الدول العربية على وجه الخصوص؛ غير أن السياسة الروسية الجديدة تمكنت عن طريق الاستخدام والتوظيف الجيد لأدوات القوة الناعمة من تحقيق بعض المنجزات التي من أهمها : نجاح أدوات القوة الناعمة لاسيما تلك المتعلقة بجذب

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وتوطين الاستثمارات المشتركة في قطاعي الطاقة وصناعة الأسلحة واستعادة الصورة الإيجابية لروسيا لدى الشباب العربي؛ مما يشير إلى نجاح مساعى السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين في الشرق الأوسط في إعادة تشكيل مواقف العرب تجاه روسيا بما يعزز من مكانتها كأكبر حليف دولي في المنطقة في الوقت الحاضر والمستقبل القريب.

ب–دراسة مسافر (مسافر، ابريل ٢٠١٣) تناولت هذه الدراسة تشريح الموقف الروسي من غزو العراق ٢٠٠٣ ، إذاتخذت موسكو موقفًا كان يبدو صعبًا من الحرب الأميركية على العراق. إذ سعى الكرملين للحفاظ على موقف مستقل وصف في حينها بأنه غير مريح للاعبين الرئيسيين؛ لكنه وبعد سنوات من احتلال العراق، بدا منسجما مع النهج البراغماتي لرجل روسيا القوي فلاديمير بوتين.

ويمكن القول إنّ نهجين متباينين شغلا الدوائر الروسية: تيار يدعو إلى الانخراط في تحالف الحرب ضد نظام الرئيس الراحل صدام حسين بقيادة الولايات المتحدة من منطلق حسابات الربح والخسارة، وبذريعة الحفاظ على المصالح الروسية الاقتصادية في عراق ما بعد صدام حسين.

وتيار يدعو إلى النأي بالنفس والاكتفاء بعدم عرقلة الخطط الأميركية مع الاحتفاظ بالقدرة على المناورة في الوقت المناسب.

ت–دراسة غازي (غازي، ٢٠٠٦) تناولت هذه الدراسة طبيعة العلاقات العراقية–الروسية (دراسة تاريخية وسياسية) ، إذ يرى الجانب الروسي ان استقرار الأمن في الخليج العربي يرتبط بأهداف عدة تخص الأمن القومي الروسي، فبالإضافة الى كونه يعني مزيداً من الاستقرار على حدود روسيا، ومناطق نفوذها التقليدية، فمن جهة يمثل مزيداً من الابتعاد لاحتمالية العودة الى حالة التنافس والتصارع مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تتطلب تطوراتها السلبية مواجهة غير مباشرة تفرضها اختلالات توازن القوى في حالة عدم توفر الأمن في المنطقة، ولاسيما ان القدرات الاقتصادية الروسية وما تعانيه من مشاكل داخلية، لا تستطيع على تحمل تكاليف أي مواجهة مع دول عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية حتى وان كانت غير عسكرية، وهكذا فأن الأمن في منطقة الخليج يعني تفعيل محددات حركة السياسة الخارجية الروسية للمشاركة بشكل فاعل ومؤثر في السياسة الدولية وادارة الازمات العالمية، وبما يتوافق مع الدور العالمي الذي تتطلع الى ادائه، كما ان استتباب الأمن في المنطقة يعني بقدر او بآخر اسقاط مسوغات وذرائع التواجد العسكري الغربي فيما وبما قد يقضي في النهاية الى تقليصه او الغائه، وبالتالي تقليل فرض السيطرة غير المباشرة على اهم مصدر من مصادر الطاقة وخطوط نقله ومواصلاته النفطيه، والذي كان ولا يزال يمثل العنصر الحاسم في تحديد الاستقرار الداخلي للدول الصناعية بما فيها روسيا مستقبلاً.

ترتبط دوافع العراق لتعزيز وتطوير علاقاته مع روسيا بأهداف عدة منها بالإضافة الى الهدف الرئيسي في اولويات سياسته الخارجية، واعادة بناء قدراته الاقتصادية والعسكرية، فأن العراق يسعى عن طريق علاقاته تلك الى استقرار الأمن واستتبابه في منطقة الخليج العربي، لاسيما وان نظرته الحالية لمفهوم أمن الخليج العربي، والتي فرضتها الظروف والمتغيرات الدولية تستند على مبدأ "الشراكة الاقليمية" تقترب كثيراً في الرؤية الروسية لأمن الخليج العربي، وان سياسة روسيا تستند على مبدأ توازن المصالح لذا فأن المدخل الرئيسي والاساس لبناء علاقات عراقية روسية متطورة مستقبلية، هو استراتيجية عراقية تعتمد الدبلوماسية الهادئة، وتستند على المصالح الاقتصادية المشتركة، والتي ستجد روسيا احد خياراتها الملائمة، وان لم يكن خيارها المفضل بين خيارات دول المنطقة لاسباب ترتبط بامكانيات وقدرات العراق السياسية والاقتصادية مثل قوة قاعدته الصناعية والزراعية وسعة حجم اسواقه المحلية، ولاسيما ان العمل الاقتصادي اصبح العامل الاساس في تحديد طبيعة نوع العلاقات الدولية المعاصرة.

٣-الدراسات الاجنبية:

أ-دراسة (رايش، ١٩٨٠) تناولت هذه الدراسة الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط ، إذ إن السياسة السوفييتية في الشرق الأوسط في عقد الثمانينيات تحددت، كما كانت الحال في الماضي، وفقاً لمصالحها في منطقة قريبة من قلبها، وتجاربها السابقة في المنطقة، والتطورات الإقليمية، وأفعال وردود أفعال الولايات المتحدة (والغرب). وباستثناء التغيرات الجوهرية غير المتوقعة في طبيعة هذه العناصر أو في الزعامة السوفييتية، والتي قد تؤدي إلى تغيير في عملية صنع القرار السياسي وربما تغييرات داخلية دراماتيكية، فمن غير المرجح أن تحدث تغييرات أساسية في النهج السوفييتي. وبشكل عام، يرى الاتحاد السوفييتي أن سياساته السابقة مناسبة وأخلاقية وناجحة، وأن مصالحه دائمة وتتبع من ظروف موضوعية من غير المرجح أن تخضع لتغييرات جوهرية. وتشير الأحداث التي شهدتها السنوات الأخيرة (وخاصة في الفترة ١٩٧٩-١٩٨٠) إلى أن الشرق الأوسط، بموارده الضخمة وموقعه الاستراتيجي، لا يشكل أهمية هامشية بالنسبة للاتحاد السوفييتي، ولكنها لا تقدم أيضاً إجابة واضحة على السؤال حول المدى الذي قد يذهب إليه الاتحاد السوفييتي في دعم مصالحه. وعلى هذا، فهل يشير العمل في أفغانستان على سبيل المثال إلى نمط معين أم أنه انحراف عن السياسة؟ إن فهم الموقف السوفييتي يتطلب الأخذ بعين الاعتبار مصالحه، وأفعاله، وإنجازاته السابقة.

لقد كانت الدراسات السابقة حجر الزاوية في بناء هذا البحث، حيث قدمت أساسًا قويًا لفهم الموضوع من جوانب متعددة. من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، تم تحديد الفجوات البحثية التي

لم تُستكمل بعد، مما ساعد في صياغة الأسئلة البحثية الحالية. كما أن هذه الدراسات ساهمت في تحديد المنهجيات المناسبة التي يمكن تطبيقها في هذا البحث، وتوجيه الفرضيات التي تم اختبارها. علاوة على ذلك، وفرت الدراسات السابقة إطارًا مرجعيًا هامًا لفهم النتائج التي تم التوصل إليها ومقارنتها بالنتائج السابقة".

حيث ساهمت الدراسات السابقة في تعزيز جودة البحث وتوجيهه من خلال مقارنة وتحليل النتائج الجديدة والسابقة والتأكد من المصداقية والموثوقية من خلال التحقق من نتائج ودقة الدراسات السابقة .

المبحث الثاني : نتائج الدراسة التحليلية

١- روسيا والعراق في ظل وجود نظام حديث :

بعد عام ٢٠٠٣، واجه العراق تغييرات جذرية على المستويين السياسي والاجتماعي بعد سقوط نظام صدام حسين إثر الغزو الأمريكي. في هذا السياق، تحولت العلاقات بين العراق وروسيا إلى مسار جديد، مع وجود العديد من العوامل التي ساهمت في تشكيل هذه العلاقات في ظل النظام العراقي الحديث الذي تأسس بعد ٢٠٠٣.

.المرحلة الأولى: العراق تحت الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣-٢٠١١)

بعد سقوط النظام السابق، كان العراق تحت الاحتلال الأمريكي، مما جعل العلاقات مع روسيا، التي كانت تعارض التدخل العسكري الأمريكي، تركز على الانتقاد للحرب ورفضها. روسيا كانت واحدة من أبرز الدول التي عارضت غزو العراق في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وكان موقفها معاديًا للوجود العسكري الأجنبي في المنطقة. خلال هذه الفترة، حاولت روسيا الحفاظ على علاقة قوية مع العراق، خصوصًا في المجال الاقتصادي، مع التركيز على تعزيز العلاقات في مجالات النفط والطاقة.

التوجهات الروسية في هذه الفترة تمحورت حول:

-دعم السيادة العراقية ضد التدخلات الأجنبية.

-محاولة إعادة بناء الروابط الاقتصادية، وخاصة في قطاع الطاقة.

-العمل على تعزيز النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي (٢٠١١-٢٠١٤)

مع انسحاب القوات الأمريكية من العراق في عام ٢٠١١، بدأت بغداد تتجه نحو البحث عن شركاء جدد لإعادة بناء البلاد. روسيا حاولت استثمار هذه المرحلة لتعزيز حضورها في العراق

بشكل أكبر. علاقات العراق مع روسيا بدأت تشهد تطورًا في هذه الفترة، حيث تزايد التعاون في عدة مجالات، خاصة في مجالات الدفاع والطاقة.

روسيا قدمت دعمًا لوجستيًا وعسكريًا للعراق في مواجهة تهديدات تنظيم "داعش" بعد ٢٠١٤. كما زاد التعاون في مجال بيع الأسلحة، حيث بدأت بغداد في شراء الأسلحة والمعدات العسكرية من موسكو. علاوة على ذلك، برزت مشروعات الطاقة المشتركة، بما في ذلك الاستثمارات الروسية في قطاع النفط والغاز. (الأوسط.، ٢٠١٥)

المرحلة الثالثة: التوسع في التعاون بعد ٢٠١٤

مع تفاقم تهديد تنظيم "داعش" وسيطرة هذا التنظيم الارهابي على أجزاء واسعة من العراق، تعزز التعاون بين بغداد وموسكو. روسيا أصبحت شريكًا مهمًا في مكافحة الإرهاب في العراق، من خلال تقديم الدعم العسكري وتبادل المعلومات الاستخباراتية. في هذه المرحلة، أصبحت موسكو لاعبًا مهمًا في سياسة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بالصراع في العراق وسوريا.

أبرز مجالات التعاون بين العراق وروسيا في هذه المرحلة:

-التعاون العسكري: روسيا قدمت دعمًا في مكافحة الارهاب من خلال تزويد العراق بالأسلحة والمعدات العسكرية، وتقديم تدريبات للجيش العراقي.

-الطاقة: الاستثمارات الروسية في مجال النفط والغاز، حيث أصبحت شركات مثل "لوك أويل" و"روس نفت" أكثر نشاطًا في العراق.

-النفوذ الإقليمي: روسيا عملت على تعزيز وجودها السياسي والعسكري في المنطقة ككل، بما في ذلك العراق، في إطار صراع القوى الكبرى في الشرق الأوسط.

المرحلة الحالية: تعزيز العلاقات الثنائية (من ٢٠١٧ حتى الوقت الحاضر)

في السنوات الأخيرة، استمرت العلاقات بين العراق وروسيا في التطور. العراق أصبح حريصًا على بناء علاقات متعددة الأبعاد مع القوى الكبرى مثل روسيا، خاصة في ظل التحديات الأمنية والاقتصادية التي يواجهها. موسكو، من جانبها، تسعى لتعزيز دورها في المنطقة كبديل محتمل للنفوذ الأمريكي والغربي.

التوجهات في هذه الفترة تشمل:

-تعميق التعاون العسكري: يشمل هذا تزويد العراق بمزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي.

-الاستثمار في الطاقة: الشركات الروسية لا تزال واحدة من اللاعبين الرئيسيين في قطاع الطاقة العراقي.

- الموقف من القضايا الإقليمية: روسيا تدعم سيادة العراق في مواجهة التدخلات الخارجية، سواء من الولايات المتحدة أو من دول أخرى في المنطقة. (الاستراتيجية)

بناءً على ما تقدم روسيا الاتحادية كانت وبشكل رسمي على مدى السنوات الماضية تسوق وتحاول التنكيل بالجانب الأمريكي وتحاول إظهار تجربة الديمقراطية الأمريكية في العراق بالتجربة الفاشلة، ولعل هذا بدأ واضحاً في خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عندما ذكر في احدى اللقاءات ان الولايات المتحدة خدعت العالم بازدواجية المعايير حينما دمروا العراق تحت حجج واهمة لتنفيذ المصالح الامريكية الخاصة، لتتصنع من العراق بؤرة للإرهاب في العالم آنذاك، ثم تعتذر بعدها وتقول أنها أخطأت في التقدير وتنكر وجود أسلحة دمار شامل لدى العراق، بينما يعتبر هذا كل التبرير لدى الغرب ليتضح بعدها انه لم يكن هناك أي اسلحة كيميائية، حينها ابتسم القيصر ابتسامة عريضة باستهزاء ليبرهن للعالم ان الولايات المتحدة فشلت فشلاً ذريعاً في العراق.

٢-الموقف الروسي من الغزو الأمريكي للعراق ؟

عند قراءة البحث لعل البعض يتساءل لماذا لم تساعد روسيا العراق خلال الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣؟ تم طرح هذا السؤال من قبل العديد من الصحف العالمية .والإجابة تكمن في الآتي:

من وجهة نظر تاريخ العالم، كانت روسيا دائما دولة صعبة للغاية ولم تخون مصالحها أبدا، فضلاً عن ذلك، تعمل روسيا في كثير من الأحيان كصانع للسلام، وتمنع الولايات المتحدة من خلق الفوضى أينما تشاء.

ليس عليك أن تبحث بعيداً للحصول على مثال: فقط تذكر سوريا، حلمت الولايات المتحدة بالقيام بتغير الحكم في هذا البلد للإطاحة بالرئيس بشار الأسد ووضع شخص موالي لأمريكا على رأس البلاد. لكنهم فشلوا لأن الأسد لجأ إلى روسيا طلباً للمساعدة. لكن لماذا لم تنقذ موسكو بنفس الطريقة هذه السياسة مع حاكم العراق أنذاك صدام حسين من الإطاحة وحتى الموت؟

بدأت الحرب في العراق عام ٢٠٠٣، وكانت فترة صعبة ظلت فيها أصداء انهيار الاتحاد السوفييتي محسوسة، ثم كانت الطاقة الرئيسية تهدف إلى تطوير الاقتصاد واستعادة قوة الدولة، وفي الوقت نفسه، كانت الولايات المتحدة في صعود، لذلك تمكنت من إثارة الحرب في العراق،

بطريقة أخرى يمكن القول أن روسيا كانت ضعيفة ولم يكن لديها القدرة على دعم صدام حسين. (ترينين، ٢٠٠٥)

السبب الثاني هو أن روسيا ببساطة لم تعتقد أن الولايات المتحدة قادرة على هزيمة الجيش العراقي.

كل الشواهد بصورة عامة و المحللون والخبراء بصورة خاصة كانوا يرون أن "قوة العراق قبل الحرب كانت قوية، وكان عدد الجيش العراقي يزيد عن ١.٢ مليون شخص، وفي عام ٢٠٠٠، أقام صدام حسين عرضًا عسكريًا في العراق، والذي كان بمثابة استعراض للقوة".

ويعتقدون أن روسيا كانت واثقة من أنه حتى لو غزت الولايات المتحدة العراق، فإنها لن تكون قادرة على تحقيق نصر خاطف.

ثالثاً، كانت روسيا تأمل في منع الصراع من خلال الدبلوماسية. وكانت موسكو تأمل مع باريس، في استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ومنع تبني قرار يسمح بغزو العراق.

"ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة، إلى جانب بريطانيا العظمى، متجاوزة الأمم المتحدة، شكلت تحالفًا لمهاجمة العراق"، في الوضع نفسه يشرح الخبراء الصينيون إن الولايات المتحدة لم تحترم القانون العالمي ولم تعير له أي اهتمام.

هذه الأسباب الثلاثة هي التي لم تسمح لروسيا بحماية العراق من الغزو الأميركي، ورئيس هذا البلد من الاغتيال. تم إعدام صدام حسين، وفقدت روسيا في العراق حليفًا موثوقًا به، منذ العهد السوفييتي.

يعتقد المحللون من المملكة الوسطى أن موسكو تعلمت درسًا معينًا من هذه القصة، وبالتالي كان رد فعلها مختلفًا تمامًا على المحاولات الأمريكية للقيام بتغير الحكم في سوريا. لقد مرت روسيا بالفعل بأوقات عصيبة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث استغلت الفرصة للدفاع عن مصالحها في سوريا.

٣-هكذا وثق احد صناع المحتوى الروس زيارته إلى بغداد.

هبطت الطائرة للتو في مطار بغداد ، كنت أنا احد ركابها قادماً من أرض روسيا الاتحادية، خرجت من الطائرة سائراً في الممر وسط المسافرين، عند الحاجز أعطيت جوازي لضابط حرس الحدود و ٧٥ دولار للحصول على تأشيرة، التي يتم إصدارها في المطار عند الوصول. أكملت إجراءات التأشيرة في غضون ساعات قليلة، ثم توجهت ببطء للخروج من المطار، حيث تقف سيارات الأجرة، يتسابق الشباب ذوي الاربطة الخضراء للحصول على الزبائن من اجل إخراجك من المطار لمسافة عشر كيلو تقريباً ب ٩ دولار، لا اعرف حقاً ما هو الهدف من ذلك ولكن

لاحقاً اكتشفت أنها شركة متعاقدة مع المطار وهذا الامر أثار استغرابي نوعا ما! هذا النظام لم يسبق لي ان رأيته في بلدان اخرى.

الى جانب الطريق تنتشر نقاط تفتيش، أضافة الى ذلك هناك اجراءات امنية مشددة عند مدخل مطار حيث يتم فحص كافة المسافرين الداخلين الى المطار تقريباً، يتم ايصالنا الى ساحة عامة يطلق عليها عباس ابن فرناس، ثم بعدها استئاجرنا إحدى سيارات الأجرة لنذهب الى وسط العاصمة.

تذوب بغداد في حرارة شهر مارس وهي عالقة في اختناقات مرورية، لا يوجد مترو أنفاق في بغداد، ولا أي وسائل نقل عامة متطورة. الأرصفة مكسورة، ضوضاء تزمير السيارات في بغداد ملفت جداً، تتشابك المنازل المتهالكة مع الأسلاك الكهربائية، غزا الأميركيون البلاد، وكانت إدارة الرئيس الأميركي بوش الابن واثقة من أن العراق سيصبح أكثر ثراءً وحرية من دبي، ويتحول إلى معرض للديمقراطية الأميركية، ستفخر به دول الشرق الأوسط المضطهدة بالاستبداد ولكن، كما يقولون، حدث خطأ ما.

أين الديمقراطية الامريكية التي روج لها؟

ساحة التحرير في وسط بغداد مليئة بالكتابات المناهضة للولايات المتحدة. ليس ساحة التحرير وحدها بل أغلب شوارع العاصمة يمكن القول، الولايات المتحدة مكروهة تمامًا هنا. لا أحد ينظر إليهم كمحررين من الديكتاتورية، بل كغزاة وقتلة ومحتلين. "ماذا أحضروا لنا؟ تسألني الطالبة ليلى الأحمدي البالغة من العمر ٢٠ عاماً بغضب. –أين ديمقراطيتهم الحديثة؟ وفي عام ٢٠١٩، احتجنا في التحرير ضد الفساد والسرقة والفقر في العراق، حيث تم استشهاد حوالي ١٠٠٠ شخص. أين ذهب التلفزيون الغربي الصادق، الأمم المتحدة، لماذا صمت الجميع عن انتفاضتنا وموت الناس؟ بينما في المقابل الاحتجاجات الإيرانية تأخذ كل اهتمام الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، ولكن لا أحد يحتاج إلى العراقيين. بالطبع، لدينا ديمقراطية مؤيدة لأمريكا، يُسمح لهم بقتلنا. (Зотов، ٢٠ مارس ٢٠٢٣.)

الى جانب ذلك تنظر روسيا الاتحادية الى العراق على انه بلد غني يتمتع بثروات وأهمية جيواستراتيجية ملحوظة، بحكم موقعه الذي يربط ما بين الشرق الاوسط والخليج العربي من جانب وتركيا وايران واسيا الوسطى من جانب اخر، بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣ لم تتوقف المحاولات الروسية بالتقرب من العراق وسرعان ما استغلت روسيا خروج القوات الامريكية لتبدأ مرحلة استئناف العلاقات الثنائية بين البلدين، تحتفظ الصحافة الروسية وبالأخص صناع المحتوى بنظرة ودية مع العراق، علاوة على ذلك لم تنظر روسيا الى العراق من منطلق أطماع

استعمارية توسعية بل اقتصر منظورها على الجانب الاقتصادي الربحي. حيث تعد روسيا بمثابة الصديق القريب للعراق في كل الحقب الزمنية السابقة واللاحقة.

عند نشره للمقال عن بغداد، أبدى العديد من متابعيه في روسيا دهشتهم من جمال مدينة بغداد وتاريخها العريق. كثيرون كانوا يعتقدون أن بغداد مدينة غير آمنة، لكن زوتوف عرض المدينة بشكل مختلف، ما ساعد على تغيير بعض المفاهيم السائدة. على الرغم من بعض التعليقات السلبية من أفراد لم يعتادوا على رؤية بغداد في هذا السياق الإيجابي، إلا أن أغلب التعليقات كانت تدعو إلى زيارة المدينة واستكشاف معالمها الفريدة.

تعد زيارة صناع المحتوى إلى بغداد توثيقًا مهمًا للكشف عن معالم المدينة بعيدًا عن الصورة التقليدية التي قد تكون رائجة في وسائل الإعلام. من خلال هكذا رحلات ، يستطيع صناع المحتوى أن يقدموا للمتابعين الروس والعالميين صورة مغايرة عن العراق وبغداد على وجه الخصوص، مما يساهم بشكل كبير في تعزيز السياحة والتبادل الثقافي بين روسيا والعراق.

٤-دور العراق في السياسة الروسية :

دور العراق في السياسة الروسية يمكن أن يُنظر إليه من عدة زوايا تاريخية وجيوسياسية. في العقود الأخيرة، كانت العلاقة بين العراق وروسيا متأثرة بتغيرات في السياقات الإقليمية والدولية.

أصبح غزو العراق من قبل تحالف الدول بقيادة الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ أحد نقاط التحول في السياسة العالمية في بداية القرن الحادي والعشرين. تمت الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، الذي تولى منصبه منذ عام ١٩٧٩ وكانت علاقاته صعبة للغاية مع واشنطن، في حين فشلت الولايات المتحدة في التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب لتحقيق السلام والاستقرار في العراق.

من المعتاد انتقاد خبراء العلاقات الدولية لعدم توقعهم لأي من الأحداث الكبرى التي شهدتها العقود الأخيرة. فمن انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية إلى انهيار الاتحاد السوفييتي إلى الربيع العربي، فاجأ كل شيء المحللين. ومع ذلك، هناك أيضًا حالات معاكسة، عندما يحذر السياسيون بالإجماع من شيء ما، لكن صناع القرار يتجاهلون ذلك ببساطة. والعراق مجرد حالة من هذا القبيل.

وفي خريف عام ٢٠٠٢، عندما أصبح من الواضح أن إدارة جورج بوش كانت تقود إلى عمل عسكري ضد صدّام حسين، كان هناك إجماع فعلي بين السياسيين الروس، وباستثناءات قليلة، أجمع الجميع على أن هذا سيؤدي إلى الفوضى وتدمير العراق كدولة واحدة في نهاية المطاف، في جميع المؤتمرات الدولية وفي اللقاءات الشخصية حذر الخبراء الروس زملائهم الأمريكيين: لا

تفعلوا ذلك. وافق بعض المحاورين، وبعضهم أومأ برأسه متفهماً، وظل غير مقتنع، والبعض الآخر، وخاصة أولئك الذين يعملون بشكل مباشر في الإدارة، هزوا أكتافهم. يقولون إنه ليست هناك حاجة لتخويفنا، فالتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط أمر لا مفر منه. (لوكيانوف، ٢٠١٤)

وفي حين قدمت حرب العراق لروسيا تحديات كثيرة، فقد قدمت لها أيضاً فرصاً جديدة. كان لموقفها من الأزمة العراقية والحرب تأثير مفيد على الاستفتاء الذي طال انتظاره حول دستور جمهورية الشيشان. وصوت الشيشان الذين أنهكتهم الحرب، بأغلبية ساحقة لصالح الحفاظ على الجمهورية كجزء من الاتحاد الروسي. ربما يرجع ذلك إلى حقيقة أن موقف روسيا بشأن العراق كان يعتبر مواليًا للإسلام. وتمكنت روسيا أيضاً من السيطرة على مسلميها، الذي يشكلون ١٥% من سكان البلاد، حينما أبدو عدم رضائهم على تعرض إخوانهم في الدين للمعاناة والمصاعب، قال رئيس مجلس المفتين رافيل جين الدين إن آلاف المسلمين في روسيا مستعدون للتطوع في العراق للقتال ضد أمريكا. كان الخوف من تجدد النشاط الإرهابي والتقارير التي تتحدث عن صعود تنظيم القاعدة سبباً في دفع بعض دول المنطقة إلى التطلع إلى روسيا طلباً للحماية.

ومن التطورات الإيجابية الأخرى بالنسبة لروسيا حقيقة أن خط أنابيب النفط باكو – تبليسي – جيهان قد يفقد الأهمية الهائلة التي تعلق عليه، وقد ظهر تحالف جديد يضم روسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وبيلاروسيا وأرمينيا . وهو منظمة معاهدة الأمن الجماعي. وفي ٢٨ أبريل من هذا العام، اجتمع رؤساء ست دول في دوشانبي وأعلنوا إنشائها. ولا يمكن التقليل من أهمية هذا التحالف وزمان ومكان تشكيله. خلاصة القول أن موقف روسيا بشأن العراق أدى إلى نتائج مختلطة.

(جوشي، ٢٠٠٣)

أدى العراق دورًا مهمًا في السياسة الروسية، كان الغزو الأميركي في عام ٢٠٠٣ بمثابة نقطة تحول في كثير من النواحي في تقييم فلاديمير بوتين للولايات المتحدة والغرب وإمكانيات التعاون الكامل والمتساوي معهم.

لا بد من القول إن بوتين، على الرغم من معارضته القاطعة للتدخل العسكري الذي شنته واشنطن في العراق، وحذره أيضاً من العواقب، لم يكن الخصم الأكثر نشاطاً لأميركا في ذلك الوقت .

بدأت الحملة الأمريكية في العراق بتغييرات في السياسة الخارجية الروسية – تدريجية ولم تكن ملحوظة في البداية. ويبدو أن موسكو، كما حدث في كثير من الأحيان، قد تصالحت مع ما حدث، بل وبدأت في التعاون بشأن العراق كجزء من الجهود الدولية لتحقيق الاستقرار. لكن

قرارات طويلة الأمد اتخذت بعدم الوثوق بالولايات المتحدة، بل بضرورة الاعتماد على نفسها فقط، لتركيز القوى والإمكانات من أجل الدفاع عن مواقعها في عالم تسوده الفوضى والعدمية القانونية. وبهذا المعنى فإن طريق روسيا إلى شبه جزيرة القرم بدأ يوم دخلت الدبابات الأميركية العراق .

وعلى الرغم من المواجهة الروسية الأميركية الحادة بشأن أوكرانيا، فمن المؤكد أن موسكو لن تحاول لعب دور المفسد وتفاقم المشاكل الأميركية في المنطقة. إن مخاطر انهيار النظام الإقليمي برمته كبيرة للغاية، وهذا ليس بعيداً عن الحدود الروسية. علاوة على ذلك، وفي هذا الوضع يتبين أن إيران، الصديقة لروسيا، مثل الولايات المتحدة، مهتمة بالحفاظ على الوضع الراهن في العراق. من الواضح أن روسيا ليس لها تأثير مباشر على السياسات الخارجية والداخلية للعراق، إلا أن دورها في دعم حكومة البلاد كبير جدًا. على سبيل المثال، يتم تدريب الجيش العراقي في روسيا. فضلاً عن ذلك عندما احتاجت القوات الجوية العراقية، بعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي على الموصل، إلى زيادة قدراتها الهجومية بسرعة، لجأت بغداد إلى موسكو طلبًا للمساعدة. وبالفعل في ٢٩ يونيو ٢٠١٤، وصلت الدفعة الأولى من الطائرات الهجومية SU-25 إلى العراق، والتي سرعان ما شاركت في الحرب ضد الإرهابيين. وصلت هذه المساعدات بسرعة أكبر بكثير من المساعدات الأمريكية، كما تم إبرام اتفاقيات بين روسيا والعراق لتوريد أنواع أخرى من الأسلحة.

فضلاً عن ذلك، تم إنشاء مركز عملياتي لتبادل المعلومات الاستخباراتية في بغداد، وتشارك روسيا في عمله بنحو مؤثر، علاوة على ذلك، فإن الجانب العراقي يقدر تقديرا عاليا مساهمة زملائه الروس في تقديم الدعم الاستخباراتي لبغداد، إن جدية النوايا وسرعة اتخاذ القرار لهما تأثير إيجابي على المواقف تجاه روسيا، ويصف العديد من العراقيين روسيا بأنها شريك أكثر أهمية للبلاد حتى من الولايات المتحدة.

وهنا لابد من ذكر الوجود الروسي في سوريا وتأثيره على العراق حيث يعتبر الدور الروسي في الحرب السورية ذا تأثير مباشر على العراق، إذ تسعى روسيا إلى تقديم نفسها كلاعب رئيسي في الشرق الأوسط، ويُحتمل أن تكون لها علاقات استشارية وأمنية مع الحكومة العراقية في مواجهة التحديات الأمنية، مثل التهديدات الارهابية.

بشكل عام، تأثير العراق على السياسة الروسية ليس كبيرًا مقارنةً بالدول الأخرى في المنطقة مثل سوريا أو إيران، ولكن العراق يبقى جزءًا من استراتيجية روسيا لتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، خصوصًا في ظل التنافس مع الولايات المتحدة والدول الغربية في المنطقة. (روسيا اليوم RT)

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٥-التعاون الاقتصادي بين روسيا والعراق.

يبدو أن اهتمام روسيا الرئيس بالعراق اقتصادي بحت ولا ضرورة لربطه بوقت محدد سواء قبل او بعد عام ٢٠٠٣، اذ ان روسيا ليس لها أي مصلحة في إثارة غضب الولايات المتحدة إزاء الإطاحة بالنظام السابق. فقد قال اليكسي ارباكوف – نائب رئيس لجنة الدفاع التابعة لمجلس الدوما الروسي لنا مصالحنا الاقتصادية الخاصة بنا في العراق، وان الاستقرار الإقليمي وعدم انتشار الأسلحة أمر مهم بالنسبة لروسيا وقد يكون أفضل تحرك تقوم به روسيا هو السعي إلى ضمانات بان يحترم أي شخص يخلف صدام حسين مصالح روسيا الاقتصادية والتي تشمل التنقيب في حقول النفط العراقية وتجارة الأسلحة بعد ما رفعت الأمم المتحدة العقوبات عن العراق.

بدأت العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاتحاد الروسي و جمهورية العراق في عام ١٩٥٨. حتى التسعينيات، كان العراق أكبر شريك تجاري واقتصادي لروسيا في الشرق الأوسط. تجاوز حجم التجارة في عام ١٩٨٩ ملياري دولار. وفي عام ٢٠٠١، احتلت روسيا المرتبة الأولى من حيث القيمة الإجمالية لحجم التبادل التجاري مع العراق بين الدول المشاركة في عملية الأمم المتحدة الإنسانية في العراق "النفط مقابل الغذاء". (ريا نوفوستي مفتوحة، ١٠.١٠.٢٠٢٣)

تغير الوضع بعد الغزو الأمريكي التي قامت به الولايات المتحدة وحلفاؤها في ربيع عام ٢٠٠٣. وبحسب الشركات الروسية فإن الخسائر المالية للجانب الروسي جراء إنهاء التعاون مع العراق بلغت نحو ثمانية مليارات دولار. وفي صيف عام ٢٠٠٥، استأنفت الشركات الروسية العمل في العراق.

وفي عام ٢٠٢١، يبلغ حجم التجارة الروسية العراقية نحو ٢٨٣ مليون دولار. وبلغ حجم الصادرات الروسية ٢٨٢.٨ مليون دولار، والواردات ٤٩.١ ألف دولار. وكان أساس الصادرات الروسية هو المنتجات الغذائية والمواد الخام الزراعية والأخشاب ومنتجات الألبان والورق والمعادن والمنتجات المعدنية والآلات والمعدات والمركبات. وتتمثل الواردات عموما في المنتجات الغذائية والمواد الخام الزراعية (الفواكه والمكسرات).

تجدر الاشارة الى أن العراق كان ولايزال من أهم الشركاء التجاريين لروسيا في منطقة الشرق الأوسط فعلى مدى ثمانية أشهر من عام ٢٠٢٢، تجاوز حجم التجارة الثنائية أرقام عام ٢٠٢١ بأكمله، حيث بلغ ٣١٣.١ مليون دولار. وبالمقارنة مع عام ٢٠٢٠، تم تسجيل زيادة مضاعفة قدرها ٢.٥ مرة.

ويظل مجال التفاعل الرئيسي في القطاع المدني هو قطاع الوقود والطاقة.

تعمل شركات PJSC Lukoil و PJSC Gazprom Neft و PJSC NK Rosneft و PJSC ANK Bashneft بنجاح في العراق.

ويتجاوز إجمالي استثمارات الشركات الروسية في تطوير صناعة النفط والغاز العراقية ١٣ مليار دولار.

وإلى جانب ذلك، يجري العمل النشط لتنويع العلاقات الاقتصادية الروسية العراقية. وتركز حاليا على فتح السوق العراقية أمام الشركات المحلية المتخصصة في بناء محطات الطاقة والتنقيب الجيولوجي وتصدير القمح والمنتجات الزراعية الأخرى.

في سياق متصل أعلن وزير النقل العراقي كاظم الحمامي عن انطلاق اول خط طيران بين بغداد وموسكو في عام ٢٠١٧ بعد انقطاع دام أكثر من ١٧ عام، حيث تمثل هذه الخطوة المهمة نقطة تحول كبيرة في فتح افاق جديدة للمسافر العراقي لما تمثله من أبعاد علمية واقتصادية متقدمة. (نيوز، ١٧.٩.٢٠١٧)

الدور القيادي في هذه العملية تلعبه اللجنة الروسية العراقية للتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والفني، التي تم إنشاؤها في عام ١٩٩٤.

في ٥ ديسمبر ٢٠١٢، تم إنشاء مجلس الأعمال الروسي العراقي.

في ٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٢، عُقد منتدى الأعمال الروسي العراقي في غرفة التجارة والصناعة الروسية. وشارك فيه أكثر من ١٠٠ ممثل عن الشركات العراقية الرائدة والشركات الروسية.

إذ تعمل حاليا حوالي ٥٠ شركة روسية في العراق.

نفذت روسيا مشروعاً كبيراً لإعادة بناء وتحديث معمل لإنتاج منتجات الزجاج والسيراميك في مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار. وقد بدأ التحالف الصناعي الروسي لصالح وزارة الصناعة والثروة المعدنية العراقية بالتنفيذ العملي لهذا المشروع.

وقد أبدى العراق تقليديا اهتماما بالطاقة النووية الروسية. وفي إطار اتفاقية التعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية الموقعة عام ١٩٧٥، استأنفت روسيا والعراق في السنوات السابقة عملية التفاوض لإقامة شراكة في هذا المجال.

على أراضي الاتحاد السوفياتي، تم تدريب المتخصصين العراقيين وإصلاح المعدات العسكرية الخاصة. فضلاً عن إنشاء منشآت عسكرية على الأراضي العراقية (خاصة مصانع إنتاج المدفعية والأسلحة الصغيرة والذخيرة).

في أغسطس ١٩٩٠، فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حظرا على توريد المعدات العسكرية والأسلحة إلى العراق.

وفي ٨ يونيو ٢٠٠٤، تم رفع الحظر، وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٤، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرسومًا يسمح لروسيا بالدخول مرة أخرى في عقود مع بغداد لتوريد المنتجات الصناعية العسكرية الروسية.

ويتطور التعاون العسكري التقني بين روسيا والعراق بما يتوافق بشكل صارم مع المعايير القانونية الدولية الحالية.

وفي شباط/فبراير ٢٠٠٨، أعلن وزير المالية الروسي أ. كودرين أن روسيا ستقوم بشطب ٦٥% من الدين الحكومي (أي ١٢ مليار دولار) مقابل إتاحة الفرصة للاستثمار في الاقتصاد العراقي. وقد شاركت وزارة خارجية الاتحاد الروسي بفاعلية كبيرة من اجل انجاز ذلك. وأكد لافروف: "نحن نعمل مع القيادة العراقية من أجل احترام الاتفاقيات التي تم التوصل إليها سابقًا، وخاصة العقود الموقعة". في عام ٢٠٠٨، قام نائب وزير خارجية الاتحاد الروسي أ.ف. سالتانوف ورئيس شركة لوك أويل في. عليكبيروف بزيارة بغداد. نقل أ.ف. سالتانوف إلى نوري المالكي رسالة من فلاديمير بوتين أكد فيها استعداده لتطوير علاقات متبادلة المنفعة مع العراق ونتيجة لذلك، تم التوصل إلى اتفاق بشأن تشكيل العراقيين لمجموعة عمل مشتركة مع LUKOIL لتحديث عقد غرب القرنة ومشاركة LUKOIL Overseas في المناقصات المستقبلية للمشاريع الجديدة. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، زار وزير الطاقة الروسي ن. شماتكو بغداد، حيث تفاوض مع نوري المالكي حول بناء خطي أنابيب للغاز من قبل الشركات الروسية وتحديث محطتي كهرباء اليوسفية والدبس.

كما تم تسهيل خلق المناخ الملائم لاستعادة التعاون الاقتصادي مع بغداد من خلال تطور مقاربات موسكو تجاه ما يحدث في العراق. جلبت التكتيكات المختارة النتائج، في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٩، أعلن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني أن شركة لوك أويل فازت بعقد تطوير حقل غرب القرنة –٢، الذي ستقوم هذه الشركة بتطويره بالتعاون مع شريكتها ستات أويل. وعرضت الشركات ١.١٥ دولارًا لكل برميل يتم إنتاجه، وستكون أحجام الإنتاج المقدرة ١.٨ مليون برميل يوميًا. وفازت لوك أويل وشتات أويل بالمناقصة التي قدمها كونسورتيوم بتروناس الذي يضم شركة بريتش بريتش بتروليوم وشركة البترول الوطنية الصينية وتوتال الفرنسية.

وهناك موضوع منفصل وهو علاقات روسيا مع كردستان العراق. وتتعامل موسكو مع هذه المشكلة بحذر، وتقتصر في الوقت الحالي على افتتاح قنصلية عامة في أربيل، وإنشاء مجلس الأعمال الروسي الكردي في غرفة التجارة والصناعة، وبدء البث باللغة الكردية على شبكة الإنترنت. قناة راديو صوت روسيا. في هذه الحالة، نحن نتحدث عن تدابير لا تتجاوز الممارسة

المعتادة للعلاقات مع بعض الكيانات المستقلة داخل الدول الأجنبية. ويبدو هذا الموقف مبررا تماما، حيث أن الارتفاع في مستوى الاتصالات الروسية الكردية يمكن أن ينظر إليه بشكل سلبي للغاية من قبل العراقيين، وكذلك من قبل الأتراك، الذين من المرجح أن ينظروا إلى هذا على أنه تشجيع للمشاعر الانفصالية بين الأكراد.

بشكل عام، في ظل الوضع الصعب الذي واجهته موسكو بعد نشر القوة المتعددة الجنسيات في العراق، تصرفت الدبلوماسية الروسية بمهارة كبيرة، وحسبت خطواتها بعناية.

خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى موسكو في أكتوبر ٢٠١٢، تم التوقيع بشكل مبدئي على اتفاق شامل للتعاون العسكري الفني، والذي دخل حيز التنفيذ في مايو ٢٠١٣. وينص الاتفاق على توريد أنظمة صواريخ مضادة للطائرات وطائرات هليكوبتر من طراز Mi وأسلحة أخرى. (سبوتنيك، ٢٠٠٩\٩\٩)

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين روسيا والعراق لمدة ٨ أشهر من عام ٢٠٢٢ بلغ ٣١٣ مليون دولار، وبذلك يتجاوز أرقام عام ٢٠٢١ بأكمله.

٦-التعاون في مجال التعليم بين روسيا والعراق

إن التعاون بين العراق وروسيا في مجال التعليم يمثل أحد الجوانب المهمة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. هذا التعاون يتراوح بين المنح الدراسية والتبادل الأكاديمي، وصولًا إلى التعاون في مجالات التعليم العالي، الفني، والتقني. ومن المتوقع أن يستمر هذا التعاون في التوسع على مر السنوات القادمة، خاصة في ظل الحاجة المستمرة للعراق في تطوير قطاعه التعليمي ورفع مستوى كوادره البشرية.

هذا التعاون شهد تطورًا ملحوظًا منذ سقوط النظام العراقي السابق في ٢٠٠٣، وذلك في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. يعد التعاون في مجال التعليم أحد المجالات الهامة التي تسعى كل من موسكو وبغداد لتعميقها، وخاصة في ظل رغبة العراق في تطوير وتعزيز بنيته التعليمية عبر الاستفادة من الخبرات الروسية.

(RT)

على مستوى التعاون في مجال التعليم. ومع بداية العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، زادت روسيا حصتها من ٢٠٠ إلى ٢٦٠ منحة دراسية مقدمة للمواطنين العراقيين ، في المجمل يدرس حاليًا أكثر من ٥٠٠٠ طالب من العراق في الاتحاد الروسي. (العراقية، ٢٠٢٤)

فضلاً عن ذلك تجري الكثير من الجامعات العراقية الحكومية والاهلية في العراق مذكرات تعاون وتوأمة مع الجامعات الروسية لعل اهمها هي اتفاقية توأمة جامعة التراث مع الأكاديمية الروسية

للاقتصاد الوطني والإدارة العامة وجامعة واسط مع جامعة الاورال الفيدرالية، يضاف الى ذلك أبرمت كلية المأمون الجامعة مع جامعة بيلغورد الوطنية الروسية اتفاقية تنص على افتتاح معهد لتعليم اللغة الروسية في جامعة المأمون بأشراف كادر تدريسي روسي. (RT, https://search.app/HWhBjW4mG1LaC5ox8, 2024)

في هذا السياق تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارة العلوم والتعليم العالي في روسيا الاتحادية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق في موسكو عام ٢٠١٩.

ووقع الوثيقة، التي تتضمن توسيع التعاون في مجالات التعليم العالي والأنشطة العلمية والعلمية التقنية والابتكارية، وزير العلوم والتعليم العالي في الاتحاد الروسي ميخائيل كوتيوكوف ووزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي قصي السهيل. . (الروسية، ٢٠١٩)

الاستنتاجات:

١-يعتبر الإعلام الروسي أن روسيا تقدم دعماً عسكرياً مباشراً للعراق خلال الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ وذلك نتيجة لعدة عوامل استراتيجية واقتصادية، من بينها ضعف القدرة العسكرية في مواجهة الولايات المتحدة، والحاجة إلى الحفاظ على علاقات متوازنة مع الغرب، بالإضافة إلى الانشغال بالقضايا الداخلية والإقليمية. كما أن روسيا كانت تركز على معارضة الحرب دبلوماسيًا عبر الأمم المتحدة، أكثر من التدخل العسكري المباشر.

٢-يلاحظ الإعلام الروسي أن صناع المحتوى الروس يوثقون زياراتهم إلى العراق عن طريق مجموعة متنوعة من الوسائل، تشمل الكتابة الصحفية، الفيديوهات الوثائقية، الصور، المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي،instagram, TikTok والتقارير التحليلية. النقد والملاحظات الشخصية، تتنوع هذه الأساليب حسب الأهداف والموضوعات التي يرغبون في التركيز عليها، سواء كانت سياسية، ثقافية، أو اجتماعية، وتهدف إلى تقديم صورة شاملة أو تقديم شهادات شخصية عن الواقع العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

٣-تعتقد وسائل الاعلام الروسية أن العراق لم يكن لاعبًا رئيسيًا في السياسة الروسية قبل عام ٢٠٠٣، إلا أن الأحداث التي تلت الغزو الأمريكي جعلت العراق نقطة استراتيجية في السياسة الروسية، سعت روسيا إلى استعادة نفوذها عبر دعم الحكومة العراقية، خاصة في المجالات العسكرية والاقتصادية، وتعزيز العلاقات مع القوى الفاعلة في العراق، تركز روسيا الآن على تقوية حضورها في العراق بعد القضاء على "داعش"، وتبذل جهدًا للاستفادة من الفرص الاقتصادية، مع الحفاظ على توازن علاقاتها الإقليمية مع إيران ودول الخليج.

٤-الإعلام الروسي يرى ان التعاون بين روسيا والعراق في مجالي الاقتصاد والتعليم يشهد تطورًا مستمرًا. في الاقتصاد، تتعاون روسيا مع العراق في مجالات الطاقة، الاستثمار ، والتجارة. أما في التعليم، فإن روسيا تقدم المنح الدراسية، وتنظم برامج تبادل أكاديمي، كما تسهم في تطوير التعليم العالي في العراق عبر الجامعات والمراكز الثقافية. رغم التحديات السياسية، تظل الفرص كبيرة لتعميق هذا التعاون بما يعود بالنفع على البلدين.

٥-الصحافة الروسية ترى أن العراق بعد ٢٠٠٣ شهد تحولًا في تركيبته السياسية نحو الديمقراطية، ولكنها تعتبر أن هذا التحول كان مشوبًا بالفوضى وصراع القوى السياسية. حيث تُظهر التحليلات أن الديمقراطية في العراق كانت، في بعض الأحيان، مجرد واجهة لاحتكار القوى للسلطة، ما أدى إلى تعميق الانقسامات الطائفية.

٦-الصحافة الروسية ترى أن العراق بعد ٢٠٠٣ أصبح دولةً مشوهةً تتخبط في صراعات داخلية، مع صعوبة في بناء نظام سياسي مستقر ومؤسسات فعالة. روسيا تروج لفكرة أن العراق كان في حالة أفضل قبل الغزو، مع التركيز على التأثيرات السلبية لهذا التدخل على استقرار المنطقة. في الوقت نفسه، تسعى روسيا لتعزيز علاقاتها مع العراق الحديث الذي بدأ يتعافى من جراحاته ويستعيد دوره في الساحة الإقليمية والدولية، من خلال بناء شراكات اقتصادية وعسكرية مع الحكومة العراقية .

المصادر:

١.(الشرق الاوسط ٢٠١٥).

٢.DMITRI TRENIN ديمتري ترينين. (٢٠٠٥). السياسة الروسية في الشرق الأوسط: آفاق التوافق والصراع مع الولايات المتحدة. واشنطن-امريكا: https://carnegie-production-assets.s3.amazonaws.com/static/files/files__trenin_middle_east.pdf.

٣.REICH BERNARD برنارد رايش. (١٩٨٠). الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط. S-Space جامعة سيؤل الوطنية كوريا الجنوبية.

٤.RT RT روسيا اليوم. (بلا تاريخ). تغطية خاصة في مجال التعليم والثقافة.

٥.احمد حسين شحيل. (٢٠٠٨). السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد ٢٠٠٣. المجلة السياسية والدولية.

٦.السومرية نيوز. (١٧.٩.٢٠١٧). https://www.alsumaria.tv/news/ .

٧.تم اعداد المادة بناءً على معلومات من وكالة ريا نوفوستي والمصادر ريا نوفوستي مفتوحة. (١٠.١٠.٢٠٢٣). العلاقات الثنائية بين روسيا والعراق https://ria.ru/amp/20231010/otnosheniya-1901588038.html. ريا نوفوستي.

٨.جورجي زوتوف Зотов Георгий. (٢٠ مارس ٢٠٢٣). كيف أصبح حال العراق بعد ٢٠ عاماً من الاحتلال الأميركي؟ . Dzen، https://dzen.ru/a/ZBd6Agb85DbBlqzF?ysclid=m39ydwfccz559169796.

٩.حسام محمد خضير. (خريف ٢٠٢١). سياسة روسيا الإتحادية تجاه العراق منذ عام ٢٠٠٣. مجلة حمورابي للدراسات.

١٠.روسيا اليوم RT. (٢ ٦، ٢٠٢٤). https://search.app/HWhBjW4mG1LaC5ox8. https://search.app/HWhBjW4mG1LaC5ox8.

١١.روسيا اليوم RT. (بلا تاريخ). تغطية خاصة في مجال التعليم والثقافة.

١٢.روسيا والعراق: اتفاق على بناء خطي أنابيب للغاز (وزارة الطاقة الروسية)مجلة سبوتنيك. (٢٠٠٩\٩\١٩). http://fr.rian.ru/business/20090909/123038026.html. مجلة سبوتنيك.

١٣.فيدور لوكيانوف. (٢٣ ٦، ٢٠١٤). دور العراق في النظرة الروسية للعالم https://www.al-AL-MONITOR .monitor.com/PRO/SUBSCRIBE رئيس تحرير مجلة "روسيا في الشؤون العالمية"، رئيس هيئة رئاسة مجلس السياسة الخارجية والدفاع.

١٤.مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية. (بلا تاريخ). مركز كارنيغي للسلام الدولي (Carnegie Endowment for International Peace). تم الاسترداد من https://carnegieendowment.org: ينشر المركز تقارير ودراسات تتعلق بالعلاقات الدولية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط. يمكنك البحث عن دراسات تناولت الدور الروسي في العراق ومنطقة الشرق الأوسط.

١٥.مركز دراسات روسي يهتم بتحليل السياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط. (بلا تاريخ). تقارير مراكز الدراسات الروسية. تم الاسترداد من https://riss.ru.

١٦.مسافر. (ابريل ٢٠١٣). تشريح الموقف الروسي من غزو العراق ٢٠٠٣. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

١٧.من أهم وسائل الإعلام الروسية التي تغطي الشأن العراقي والسياسات الروسية في روسيا اليوم RT. (بلا تاريخ). روسيا اليوم (https://www.rt.com ./RT): https://www.rt.com/.

١٨.نيرمالا جوشي. (٢٠ ٥، ٢٠٠٣). روسيا والحرب في العراق. https://inosmi.ru/search/?query=20.05.2003%20%D0%98%D1%80%D0%B0%D0%BA.

١٩.هلال. (يوليو ٢٠٢١). السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها. جامعة القاهرة مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الانسانية.

٢٠.وداد جابر غازي. (٢٠٠٦). طبيعة العلاقات العراقية–الروسية (دراسة تاريخية وسياسية). دراسات وبحوث الوطن العربي.

٢١.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية. (١١ ١١، ٢٠٢٤). https://search.app/X2LFfrzgcq5JhJ3J6. تاريخ الاسترداد ١ ١٢، ٢٠٢٤، من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية: https://search.app/X2LFfrzgcq5JhJ3J6

٢٢.وزارة التعلـــيم والعلـــوم الروســـية. (٢٦ ٩، ٢٠١٩). https://www.minobrnauki.gov.ru/press-center/news/novosti-ministerstva/21836. موسكو، روسيا.

Sources:

1. (the middle east 2015).
2. DMITRI TRENIN Dmitri Trenin. (2005). Russian Policy in the Middle East: Prospects for Compatibility and Conflict with the United States. Washington, USA: https://carnegie-production-assets.s3.amazonaws.com/static/files/files__trenin_middle_east.pd.
3. REICH BERNARD Bernard Reich. (1980). The Soviet Union and the Middle East. S-Space Seoul National University South Korea.
4. RT Russia Today. (undated). Special coverage in the field of education and culture.
5. Ahmed Hussein Shuhail. (2008). Russian Policy towards Iraq after 2003. Political and International Magazine.
6. Alsumaria News. (17.9.2017). https://www.alsumaria.tv/news/ .
7. The material was prepared based on information from RIA Novosti and open sources RIA Novosti. (10.10.2023). Bilateral relations between Russia and Iraq https://ria.ru/amp/20231010/otnosheniya-1901588038.html. RIA Novosti.
٨. Georgy Zotov Георгий Зотов. (March 20, 2023). What has Iraq become after 20 years of American occupation? . Dzen, https://dzen.ru/a/ZBd6Agb85DbBlqzF?ysclid=m39ydwfccz559169796.
٩. Hussam Mohammed Khader. (Fall 2021). The Russian Federation's Policy Towards Iraq Since 2003. Hammurabi Journal of Studies.
١٠. Russia Today RT. (2 6, 2024). https://search.app/HWhBjW4mG1LaC5ox8. https://search.app/HWhBjW4mG1LaC5ox8.
١١. Russia Today RT. (No date). Special coverage in the field of education and culture.
١٢. Russia and Iraq: Agreement to build two gas pipelines (Russian Ministry of Energy) Sputnik Magazine. (9\9\2009). http://fr.rian.ru/business/20090909/123038026.html. Sputnik Magazine.
١٣. Fedor Lukyanov. (23 6, 2014). The role of Iraq in the Russian worldview https://www.al-monitor.com/PRO/SUBSCRIBE. AL-MONITOR Editor-in-Chief of the Russia in World Affairs magazine, Chairman of the Presidium of the Council for Foreign and Defense Policy.
١٤. Strategic Research and Studies Centers. (No date). Carnegie Endowment for International Peace. Retrieved from https://carnegieendowment.org: The center publishes reports and studies related to international relations, especially in the Middle East. You can search for studies that dealt with the Russian role in Iraq and the Middle East.
١٥. Russian research center interested in analyzing Russian foreign policy in the Middle East. (No date). Reports of Russian research centers. Retrieved from https://riss.ru.
١٦. Traveler. (April 2013). Anatomy of the Russian position on the 2003 invasion of Iraq. Arab Center for Research and Policy Studies.

1٧. One of the most important Russian media outlets covering Iraqi affairs and Russian policies in Russia Today is RT. (undated). Russia Today (RT): https://www.rt.com/. https://www.rt.com/.
1٨. Nirmala Joshi. (20 May 2003). Russia and the War in Iraq. https://inosmi.ru/search/?query=20.05.2003%20%D0%98%D1%80%D0%B0%D0%BA.
١٩. Hilal. (July 2021). The New Russian Policy in the Arab Region: A Study of Soft Power Tools and Their Effectiveness. Cairo University Journal of the Faculty of Economics and Humanities.
2٠. Widad Jaber Ghazi. (2006). The Nature of Iraqi-Russian Relations (A Historical and Political Study). Arab World Studies and Research.
2١. Iraqi Ministry of Higher Education and Scientific Research. (11 11, 2024). https://search.app/X2LFfrzgcq5JhJ3J6. Retrieved 1 12, 2024, from Iraqi Ministry of Higher Education and Scientific Research: https://search.app/X2LFfrzgcq5JhJ3J6
2٢. Russian Ministry of Education and Science. (26 9, 2019). https://www.minobrnauki.gov.ru/press-center/news/novosti-ministerstva/21836. Moscow, Russia.